العقول ووقعت رجة لا اعظم منها وخوف هايل وكان المترتب عليهم القاضي عبد الرحمن البرطي فانه
راس الاشرار شد بدهم على الدخول الى بير العزب فانهم لما دخلوا الى بير العزب ونهبوا بعض البيوت
بنوا على الخروج فشد بدهم وطرحهم في الدخول الى صنعا وحصل مع جميع الناس صيقة عظيمة وخوف
خوف هايل فان الذي في صنعا هربوا الى اوساطها والذي في اطراف صنعا كذلك هربوا الى اوساطها
ومتوقعين دخولهم وكان يحصل في الليل صوايح ورمي ورجل هايل والامام باقي في بستان المتوكل
مرتب على نفسه ومنغلق انغلاقا كلي ما كان يكن احد يصل اليه واما قبايل خولان وبني جبر فانه
لما دخلوا البغاة بير العزب وكان قبايل خولان وغيرهم مرتبين في الروضة والجراف وارسل لهم الامام
واخرجهم من بير العزب فاستولوا على بعض البيوت مما يلي شرارة وبير الشمس ووقع بينهم بين قبايل
ذو حسين بعض حرب وراحت مقاتيل واستقروا في البيوت وكانوا امرهم المتغلبين استاصلوا
بقيت المنهب من البيوت التي سلمت من البغاة دخلوها الرتب وانتهبوا جميع ما فيها حتى استولوا
عليها وعلى الابواب والطبقات شرعوا في خراب البيوت ولم يبق منهم منفعة ولما كان
يوم الثلوث ثاني عشر من الشهر المذكور وقبض الامام بالوزير قاسم العفاري بسبب حصر المتفقة
حق القبايل فاخفوا المتبر لها وطلبه الامام ورسم به في الحوش يوم وليله وحبسه عند الامير
عنبر ثلاث ايام واخرجه وحبسه عند توفيق وكذلك طلب في ذلك اليوم من كان من اعوانه بني الحيمي
وولده وعبد الكريم الجرافي وصنوه وحسن السمي واحمد محب العفاري وعن كرهم بالجميع
في المقاعد يوم وليلة ثم حبس الجميع عند عنبر وعين الوزارة الى الفقيه حسين بن محمد حنش والشيخ
علي مطهر خليل والفقيه محمد الحيمي تعين لصنعا وبعض البلاد وكان الوزارة العظما الى الفقيه
حسين بن محمد حنش وعلي مطهر الحصة وبعض البلاد والفقيه عبد الرحمن الاكوع تعين الى الصوافي
عوض احمد الجرافي والفقيه محمد بن عبد الله الاكوع تعين لكتابة العفاري الاصلية حق الاصول
وكان استمرار قاسم العفاري في الوزارة سبعة اشهر واحاط الله به بسبب اهماله وكان حصر
المتفقة حق القبايل هو السبب فيها والمتبر لها وقد كان القبايل حال خروجهم من البلاد كانوا
الى الامام بالمشقصة في اخراج من في الحبس والصلح وتوقفهم فلم يحصل اسعاف من الامام بسبب
العفاري فانه ادخل للامام بقطع نقادهم ورجاه … في دخولهم بير العزب فكان لما وقع

في

في الوقعة الاولة فانهم عرفوه جماعة ممن كان مع القبايل ان البناء الى الدخول بير العزب وانفاضيا … فلم يلتفت
الى كلام احد ولعل ان لشكف في ذلك مكافاة لما حصل منه في الوقعة الاولة ولما تبقين للامام ان عند الامرة(?)
من قاسم العفاري ما عاد وسع الا ابعاده من الوزارة واما قبايل خولان وبني جبر وغيرهم فانه لما دخلت
بير العزب ارسل لهم الامام واخرجهم من بير العزب واستولوا على بعض بيوت بير العزب واجرا لهم الاقامة
التامة الذي لم قد عرفت قبل من اثنا عشر الف قرش في كل يوم وكان الفرد منهم يقبض في اليوم قرش
ونصف ثلاثة ولربعة قروش والعقال من خمسين قرش ومائة قرش وكذلك البارود والرصاص الجيد
مع كل واحد من العقال قريب الفين رطل وشي اكثر من ذلك وما كان قسط العفاري بذلك الى
تعطيل بيت المال ولما استقروا قبايل بكيل في بير العزب وطابت خواطرهم واستولوا
على اكثرها وتحصنوا في البيوت والدور المنيعة كدار الصافية وبير المجاهد(?) ودار العزي
ودار المطرع(?) وغيرها ابا الامام على ضرب اعناق من في الحبس من العقال وغيرهم فثاروا واعلموه
ان ما يليق ذلك وسيادي الى شي خطه مستطيله وما ينبغي الا الصلح معهم فوقعت المكاتبة الى عقالهم
لا القاضي عبد الرحمن البرطي وغيره من العقال ودار في ذلك الخوض بالصلح وتصدر
لذلك شيخ الاسلام العلامة محمد بن علي الشوكاني حفظه الله فتم الصلح على شروط اشترطوها قبايل بكيل
منها اطلاق من في الحبس ومنها ارجاع الخيل والجمال ومنها اثبات التقريب لمعتاد وارجاع
من السلاح واشيا اخرى وقطعه النقيب عبد الله بن احمد الشايف حق قطع راس … كان من الامام الى
سعا … لهذه الامور لعلمه انها وقت وقعت … ومنفعة عظيمة وقد حصل عليه الغرم
وبوقوع الصلح وحقن الدما وتفريج على اهل صنعا من الحوزة فختم الصلح واطلق الامام جميع من في الحبس
وارجع لهم الامام جميع الخيل والجمال والسلاح وخرجوا امن وفيهم الحفظ بجماعتهم الى بير العزب
وبعد ثلاث وجماعتهم من الحبس استقروا في بير العزب يوم واحد وبعدها ارتحلوا صبح السبت
ثالث شهر رجب وكان مدة استقرارهم في بير العزب ثمانية عشر يوم ويوم تاسع عشر عزموا وما خرج
من العزب الا وقد خربت البيوت وبعضها احرقت وراحت منها الابواب والطبقات منها
ما هو من البغاة ومنها ما هو من الرتب وهذه منفعة ما قد وقع مثلها في دولة من الدول ولو استقصيت ما راح
منها من الذخاير والطعام لحار الفكر وبعد هذه المتفقة هدمت بير العزب ورخصت اثمان بيوتها بعد ما قد تناهت

Copyright © King Saud University